

إضاءات - 1 - الفصحى والعامية // د. البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان احسان الى يوم الدين. في الايام الاخيرة وقع جدل لغوي اجتماعي - 00:00:00

حول بعض الكلمات العامية التي ادخلت الى بعض المقررات الدراسية عندنا في المغرب والحق ان الموضوع اكبر من مجرد كلمات والفالذات اصل عامي تضاف الى اللغة العربية. فقد بينت في مقال - 00:00:20

منشور انفا ان للعرب طرقا مختلفة في تعريب الكلمات التي ليس لها اصل في اللغة العربية وفي ادخال هذه الكلمات الى اللغة العربية واخضاعها للاوزان والابنية العربية فمن هذا الوجه يمكن ان يكون ايجاد هذه الكلمات في العربية واستعمالها في العربية يمكن ان - 00:00:39

هنا لذلك وجه ويمكن ان يسوغ ذلك لكن الاشكال اكبر الاشكال حقا هو ما نراه من انتشار العامية خاصة في الكتابة ومن نظر الى تاريخ اه دخول العامية والدعوة اليها واحلالها مكان الفصحى - 00:01:09

فانه يرى ان اه اول ما بدأ الامر به هو ادخال العامية الى ميدان الاعلام والصحافة. كما اه يذكرون عن اه عبدالله النجيم في اه مجلة له اسمها الاستاذ التي كان يجعل في كل اعداد او في كل عدد من اعدادها - 00:01:34

مقالات او اكتر باللهجة العامية. وقد تبعت الامر الدكتورة نفوسا آآ ذكريها سعيد في كتابها تاريخ الدعوة الى العامية في مصر فيمكن الرجوع اليه لفهم هذا التطور الذي حصل في ادخال العامية الى آآ - 00:01:58

مختلف المجالات آآ الاعلامية والفنية وغيرها. فمما يلاحظ مثلا ان المسرح في بداياته كان باللغة العربية في جزء كبير منه آآ وانت ترون الان انه لا يكاد يوجد عندنا في اه العالم العربي كله مسرح بغير العامية - 00:02:18

وقل ان نفس شيء في الفن عموما. بغض النظر عن الاشكالات الشرعية الكلام ليس فيها. الكلام عن اللغة فقط. وكذلك في مجال الاعلام آآ الاعلام المكتوب اقصد. الاعلام في الاصل - 00:02:46

كان كله باللغة العربية الفصحى الى ان رأينا في كثير من بلدان العالم العربي ظهور آآ بعض المجلات والصحف باللهجات العامية كما وجدنا هنا في في المغرب كان منذ آآ سنوات - 00:03:05

كان لدينا صحفية متخصصة في العامية. ويوجد عندنا الان موقع اه اخبارية اه لا تكتب الا بالعامية. وتطور الامر الى ان رأينا العامية تغزو الفضاء العام اه من خلال اعلانات الاشهارات التي نراها اه كل يوم ونحن نتجول في اه الشوارع نرى هذه الاعلانات المكتوبة - 00:03:25

عامية والى عهد قريب جدا كانت الاعلانات كلها تكتب بالعربية الفصحى. وكذلك آآ رأينا في الاستعمالات جديدة للهاتف الذكي ونحوه. فرأينا مثلا اه ان هذه الرسائل القصيرة سواء اه التي - 00:03:50

يتعامل الناس بها آآ كان الامر في القديم يعني حين اقول القديم يعني منذ سنوات قليلة كان الامر آآ لا يكاد يستعمل فيه شيء الا العربية الفصيحة او ربما بعض اللغات الاجنبية كالفرنسية والانجليزية - 00:04:10

ونخويها الان صار الكثير من الناس خاصة من فئة الشباب يستعملون العامية اما مكتوبة بالحروف العربية او وهذا ادنى وامر اه تكون مكتوبة بالحروف اه اللاتينية. انتقل الامر الى موقع التواصل - 00:04:30

حين دخلنا للمنتديات ولمواقع التواصل منذ بضع سنوات كان الكثيرون يكتبون بالعربية الفصحى. الان للأسف الشديد الكثيرون

يكتبون بالعامية. فهذا تطور وهذه السيرونة وهذا انحدار نحو الاسفل. والذى نأتى فيما بعد هو المقالات والابحاث والدراسات بالعامية
ثم الكتب بالعامية وهذا شيء قد بدأ فعلا فقد رأينا روايات بالعامية - 00:04:50

ورأينا في المعارض الاخيرة كتابا مكتوبة يعني فيها خواطر واسعات كلها بالعامية ستجد الشعر العامي وهكذا. فهذا الغزو العامي هو
الذى ينبغي ان نفهم خطورته ومن المفهوم جدا ان تغزو العامية لغة التخاطب. فهذا لا يأس به. واه هذا كان موجودا منذ القديم لان -
00:05:20

العامية ليست جديدة. متى وجدت آآ لغة فصيحة ادبية فلابد ان يوجد الى جانبها لغة يتخاطب العوام قاموا بها ويتناهلوها فيها في
قواعد اللغة الاصلية. فوجود العامية مقبول في ذاته لكن العامية لا ينبغي ان تعمد قدرها - 00:05:46

طه ينبغي ان تبقى محصورة في لغة التخاطب. اما ان تغزو لغة الكتابة فما الذي يبقى للفصحي اذا؟ فاذا فاذا اه غزو اهمية لمجال
الكتابية هو تدمير للذوق العربي الفصيح. وانا اقولها بكل صراحة الكتابة بالعامية هي - 00:06:06

جريمة في حق اللغة الفصحي. ثم ان هذه الكتابة بالعامية هي نوع مشاركة في اضعاف لغة القرآن التي هي اللغة العربية الفصحي واه
تكون النتيجة ان هذه اللغة الفصحي وهي لغة القرآن تحصر في الكتابات التراثية - 00:06:26

وتعزل عن الحاجات اليومية للناس. الحاجات العصرية حاجات التخاطب والتعبير العصرية الحيوية. تعزل العربية الفصحي عنها
وتصبح هذه الحاجات آآ آما ان يستعمل فيها اما ان تستعمل فيها اللغة العامية او ان تستعمل فيها اللغات - 00:06:45

الاجنبية كالفرنسية والانجليزية. فانت حين تكتب في موقع التواصل مثلا او في الاعلام او في غيره حين تكتب بالعامية فانت تسهم
في حصر اللغة العربية في دائرة ضيقة جدا هي دائرة الكتابات التراثية القديمة وتجعل اللغة العربية غير اه قادرة على التعامل مع
هذه الحاجات - 00:07:05

التي تتناقل وتتوالد اليوم اثر الاخر ولا سبيل الى آآ حيوية اللغة الا بادخالها الى مجال ممارسة فحينئذ تصبح حيوية وتعامل مع هذه
الاشياء المستجدة. وكذلك فان الذي يكتب اللغة العامية فانه يتحلل من آآ قواعد آآ اللغة وهذا واضح لان العامية العامية ليست لها -
00:07:29

قواعد اه صارمة وواضحة. فحين تكتب بالعامية انت تيسر على نفسك. واتركنا من ما تدعوه من انك ت يريد التيسير على الاخرين. في
حقيقة الامر انت تيسر على نفسك. لانك تتحلل من القواعد. نتيجة ذلك انك - 00:07:59

تضعف ممارستك للغة العربية ويضعف آآ تمرنك ودریتك على قواعد اللغة فحين تحتاج الى استعمال العربية الفصحي تجد نفسك عاجزا
عن ذلك. فلذلك اذا خطرت ببالك انت تكتب آآ لفظة عامية وهذا ربما في كثير من الاحيان اول ما يخطر ببالك هو اللفظ العامي
لاعتيادك التعامل بالعامية في - 00:08:19

حياتك اليومية. فاذا خطرت هذه اللفظة العامية فلا تتساهم بكتابتها كما هي. ولكن فكر فيما يمكن ان يعني عنها من الفصيحة
وستجد عند ذلك اثرا عظيما ونفعا جليلا. فاذا في الحقيقة العامية لكونها عربية - 00:08:49

محرفة فهي اخطر في نظري من اللغات الاجنبية. لانها تنافس اللغة الفصحي. فالفصحي هي اصلها والعامية فرع عنها فهي تنافس
هذا الاصل لتزييه ومن هذه الحيثية فربما تكون اخطر من استعمال اللغات الاجنبية - 00:09:10

ثم استعمال هذه اللغات العامية هو تكريس للوطنية الضيقة وهذا عجيب جدا عند المتدربين الذين يفهمون معنى الامة الواحدة
ويريدون اه يعني تجاوز هذه الحدود المصطنعة الى غير ذلك. ثم - 00:09:30

ثم هم يكتبون بعامية ضيقة لا يفهمها الا افراد ذلك البلد الذي يعيشون فيه. فلا شك ان هذا حين تكتب عامية فانت ربما تكتب
بعض مواطنيك ولكنك تخسر جميع الناطقين باللغة في العالم كله - 00:09:50

كله وهذا امر خطير جدا. ومن العجيب وهذا بالتجربة الشخصية من العجيب انى حين كتبت في لانني اكتب كثيرا في هذا الموضوع
موضوع العامية حين كتبت منشورا بهذا المعنى يدعوا الى عدم الكتابة بالعامية والى اجلال الفصحي ونحو ذلك. آآ اتصل - 00:10:10
بي او علق آآ منسوبون الى الى آآ الامة العربية الى البلدان العربية علقوها يستنكرون ويقولون ولكن كيف نفعل وكيف نصنع ويأتون

تبريرات واهية كثيرة جدا ويقولون وكيف يصنع الاعاجم الى غير ذلك. واتصل بي وهذا دون مبالغة. عدد كبير من الذين يسمون

اعاجم - 00:10:30

من اندونيسيا من افريقيا جنوب الصحراء من اه مناطق في اوروبا الى غير ذلك. اتصلوا وعلقوا يقولون احسنت. وهذا الذي نطالب به. لم انهم لكونهم مسلمين متدينين يشعرون ان هذا الاسلام مرتبط بهذه اللغة العربية الفصحى. والارتباط - 00:10:59

بالامرين لارتباط الدين واللغة فانهم يجلون العربية وهذا ستشاهده اذا سافرت الى تلك البلاد يعني غير العربية ستجد عندهم اجالا عجيبة للغة العربية الفصحى واحتقارا لهذه اللهجات العامية التي آلا لا يرون لها آلا وجودا فيما يقرؤون - 00:11:19

من كتاب الله من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب التراث الفقه وغير ذلك. فاذا انا انادي آلا جميع الغيورين على العربية وخاصة منهم المتدينين المحبين لدين الاسلام الذين يفهمون ان العربية هي لغة القرآن ولغة السنة ادعوهم الى - 00:11:39

هم لا يخالفونني نظريا في اهمية العربية لكن ادعوهم الى المشاركة الى عدم المشاركة في هدم العربية من حيث لا يشعرون هدموا العربية يكون اه استعمال هذه اللغات العامية في التخاطب. الكتابة اقولها بوضوح - 00:11:59

الكتابة هي الحصن الاخير الملاذ الاخير للغة العربية في مواجهة زحف العامية الهادر. هذا السبيل العامي سيل غزت كل مكان. غزت التخاطب غزت الخطاب الدروس اللقاءات المحاضرات الندوات كل المجال الشفهي غزته - 00:12:19

عامية. الحصن الاخير هو مجال الكتابة. انت حين تكتب العامية فانت تشارك في هدم العربية من حيث تدري ومن حيث لا تدري. يعني انت ترى كثير من خطبائنا ومن صاروا يخطبون بالعامية. كثير من العلماء ومن طلبة العلم يلقون دروسهم بالعامية. وان كان المجال - 00:12:43

جالا عربيا يعني وقد رأيت هذا هالني جدا من يدرس الادب العربي ويدرس آلا اشعار شوق ويدرس اشعارا المتبنى لكن بعامتنته من يدرس النحو العربي لكن بالعامية هذا عن العلماء والدعاة اهل السياسة لا يتكلمون الا بالعامية. اهل الاعلام لا يتكلمون الا للعامية فما بقى لنا الا - 00:13:08

شيء واحد هو الكتابة فاذا كنت فعلا آلا يعني تحب هذه العربية فلا تكتب بالعامية فانه سيأتي زمن لا قدر الله. يكتب فيه في التاريخ بان موقع التواصل حين ظهرت في الوقت الفلاني كان الكتبة - 00:13:37

فلان وعلان وغيرهم من اوائل من سعوا سنة الكتابة بالعامية في موقع التواصل حتى هجرت العربية ونسخت ونحن حين نقول لا تكتب بالعامية اي لا تكتب منشورة كبيرا كاملا بالعامية والا لو كتبت - 00:14:00

يعني مقالا العربية الفصحى وادخلت فيهم كلمة واحدة بالعامية فيرجى ان يكون ذلك جائز وسائغا ولا اشكال فيه. وذلك اني اقول ان العامية مثل الملح في الطعام. اذا جعلت منه شيئا قليلا كان حسنا سائغا - 00:14:20

بل ربما قد يكون مستلذا لكن اذا زاد قدر الملح آلا على القدر المطلوب فانه يفسد الطعام. وكذلك اذا زادت العامية عن ذلك القدر قليل المطلوب فانها تفسد المقال كله. في الحقيقة هنالك بعض الناس يذكرون شيئا من الضرورات فيقولون نحن آلا - 00:14:44

نكتب بالعامية للتيسير على الناس لدعوتهم الى غير ذلك. وبعد التأمل والتجربة والممارسة والتذير فعل الناس وجدت ان ذلك كله غير صحيح. وذلك ان اكثر من رأيته ويفراؤ من رأيته آلا من - 00:15:07

ثبات بعض الدعاة وطلبة العلم بالعامية وجدت بانه نوع تساهل محض. وانه لا لا توجد ضرورة ملحة اليه. ومفاسده كثيرة جدا وهي التي ذكرت بعضها انفا. ومصالح قليلة جدا مصالحة قليلة جدا. وما يدلك على ان الامر تساهل المحض. اني وجدت - 00:15:27

آلا بعض المفكرين والدعاة كذا يخاطبون نخبة من الناس في موضوع النجوي ويخاطبونهم بالعامية وهذا من اعجب ما يكون. يعني من يتحدث في مسائل فكرية فلسفية تيقولو خبار وهذه النخبة تفهم العربية - 00:15:56

لكن يخاطبهم بالعامية. ووجدت من يخاطب نخبة في مجال في مجالات علمية خالصة. في الادب العربي بمسائل شرعية نخبة هذا الكلام هذا الموضوع ليس يخاطب به عوام الناس ومع ذلك يخاطبهم بالعامية فاذن هو يتسهل - 00:16:15

لييسر على نفسه ويتحلل من القواعد لا اقل ولا اكثر. والا فلا توجد ضرورة ملحة اه لهذا الكلام العامي. وايضا ينبغي ان يستحضر

الداعية والمفكر والعالم انه حين يتحدث فإنه يساهم في تعليم الجمهور في - 00:16:35

التعليم العام في رفع مستوىهم الفكري ليس ينزل بالضرورة الى مستواهم. وإنما يحاول ان يرفعهم الى مستوى او الى شيء قريب من مستوى. هذا هو تحدي اما انك آآتنزل بشكل منهجي الى مستوى مخاطبك فمتي يتعلم هذا المخاطب؟ نحن كثير من الالفاظ - 00:16:57

و العبارات والتركيب تعلمناها من خطب وتعلمناها من دروس وتعلمناها من لقاءات مع مشايخ كانوا يتحدثون بالعربية فصيحة. لو فرضنا اننا في صغرينا ما وجدنا الا من يتحدثنا بالعامية. لما تعلمنا هذه الالفاظ ولا هذه التركيب. فالامر - 00:17:22

ينبغي ان يعني تفكير فيه كثيرا. ثم هنا مسألة مهمة جدا هي اننا ندعو الى التيسير في المجال الدعوي. اذا كنت تخاطب آآ يعني آآ شخصا معينا فخاطبه على قدر آآ ما عنده من العلم هذا لا اشك فيه. ولكن - 00:17:44

التييسير لا يمر بالضرورة عبر اللهجة العامية بل يمكن ان تحدث الناس بعربية فصيحة لكن باسلوب ميسير يفهمون اغلبه ان لم يفهموه كله وهذا يتتأكد في مجال الكتابة لأن بعض الناس يقول نحن نكتب - 00:18:03

اه لنيسرك عن الناس. انت حين تكتب فأنت تعلم ان الذي يقرأ لك ليس اميأا لأنه مادام يقرأ الحروف فليس اميأا. واذا لم يكن اميأا فمعنى ذلك كأنه في يوم من الايام قد درس في المدرسة - 00:18:24

حدا ادنى من اللغة العربية. صحيح انه حد ضعيف جدا لكنه حد ادنى يؤهله لفهم الكلام العربي الميسير. فلو حدثته بكلمات عربية وتراكيب عربية ميسرة فإنه يفهم ولا يحتاج الى ان تحدثه - 00:18:43

بالضرورة بالعامية. فلا توجد ضرورة خاصة في مجال الكتابة كما ذكرت. لا توجد ضرورة. يعني كثير من الالفاظ والشعارات التي صارت تنشر في الاعلام وفي آآ الاوسمان يعني هذا وسم الهاشتاج على آآ وسائل مواقع التواصل. كثير من هذه - 00:19:03

الشعارات التي تستعمل العامية فيها لو استعملت العربية الفصيحة فيها لما اشكل الامر على الناس وفهموه. يعني مثلا شعار مشهور وعندنا في المغرب ما تقييسش كذا بمعنى لا تلمس كذا بدأ بمدقش ولدي ثم الى اخره انتشر الامر والحمد لله انه لم يظهر خلال هذه الحملة الاخيرة - 00:19:23

شعار من قبيل ما تقييسش لغتي لانه سيكون الامر آآ كارثيا وسيكون مضحكا ومبكيا في ان يعني ان تتحدث عن الدفاع عن العربية ولكن بالعامية. الحمد لله ان هذا ما ظهر. فالمعنى انك ما الفرق في الفهم؟ يعني هذا الشخص تخاطب - 00:19:46

شخصا عاميا يقولو متقييسش كذا لو قلت له لا تلمس كذا او ابتعد عن كذا او اجتنب كذا هل يعني يجد صعوبة في الفهم؟ القضية قضية يعني لا توجد ضرورة لا توجد حاجة القضية - 00:20:06

كلها وما فيها هي تساهل آآ وتساهل يؤدي الى مزيد من التنازلات وهكذا الامر. او مثلا من الشعارات التي رأيناها خلال خلال هذه المرحلة السابقة مرحلة كرة القدم وكأس العالم ونحو ذلك. وهذا الشعار مكتوب - 00:20:21

اه شعار الكرة هذا في المغرب يعني الكرة هنا ماليها او بالمناسبة شعار يعني سخيف لا في معناه ولا في اه وليس صحيحا لا من جهة المعنى ولا من جهة الكتاب ولا اي شيء. طيب هل هذا الذي يقرأ؟ هذا يقرأ - 00:20:42

اذا ليس اميأا لو كتبت له بدلنا من هذا هذه الجملة وهذا الشعار لو كتبت له الكرة مثلا مثلا نحن اهلها او نحن اصحابها هل سيدع صعوبة في الفهم ان يجد انا لا اقول له مثلا اكتب له الكرة نحن مثلا ابناء بلدتها وآآ مثلا اباء عذرتها وآآ - 00:21:01

مالك ازمنتها صحيح عبارات مثل هذه قد تكون صعبة لكن عبارة من قبيل نحن اصحاب ونحن اهلها هذه اسهل وايسر من اللفظ العامي لكن للناس احتفاء بالعامية لا يمكن ان يكون بريئا. وإنما وراءه ايدي ت يريد ان تنشر هذه العامية بين الناس - 00:21:24

احلها محل الفصحي. ولذلك حتى عند الدفاع عن اللغة العربية في هذه الحملة الاخيرة وهذا النقاش الاخير اجد كثيرا من المساكين انا اريهم حقيقة يدافعون وينكرون قضية البغرير وغيره ينكرون ذلك ولكن بالفاظ ماذا؟ بالفاظ - 00:21:47

فاضل وتركيب عامية. فهذه قمة الالسعة من حيث ت يريد ان تحسن. وانت تحسن وانك تحسن صنعا والحق انك تسيء كثيرا. فاذا هذه مجموعة من الافكار المتناثرة في قضية العامية اثارتها هذه القضية الاخيرة. وارجو ان نجدد العزم على الدفاع العملي - 00:22:07

عن اللغة العربية لا تهم الشعارات والكلام الكثير لكن نريد دفاعا عمليا. وأول مراتب هذا الدفاع العملي ان تلتزم دينما الكتابة باللغة العربية مطلقا. ثم تتعلم العربية وان تعلمها لمن حولك وان امور كثيرة جدا تدخل في هذا السياق لكن كلامي فقط عن هذه الجزئية -

00:22:34

وهذه هذا الامر اليسير الذي باستطاعه اي احد منا ان يفعله اكتب بالعربية الفصيحة ولا بأس ان تخطئ بل ستخطئ وسيكون ذلك سببا في ان تصحيح كثيرا من الاطياف التي هي عندك الان ولكن لا تعرفها. واقول قولي هذا واستغفر الله - 00:23:00
ولكم والحمد لله رب العالمين - 00:23:20